حوار الحضارات عند روجيه غارودي

Dialogue of Civilizations according to Roger Garaudy

نجاح سلام دادة[1] [*] ، عبد الفتاح سعيدي[2]

[1] جامعة الوادي (الجزائر)dada-nadjehsalem@univ-eloued.dz

[2] جامعة الوادي (الجزائر)، abdosaidi69@gmail.com

مخبر: التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع .

تاريخ الاستقبال: 2024/11/12؛ **تاريخ القبول:** 2025/04/17؛ **تاريخ النشر:** 2025/10/01

ملخص: إن الهدف الذي نرمي اليه من خلال تقديم هذا البحث هو : تحديد دور الأخلاق في التأسيس لحوار الحضارات عند روجيه غارودي ، وقد تم الاعتماد في ذلك المنهج التحليلي ، و المنهج التاريخي و النقدي .

ان ما يترتب من نتائج عن بحثنا هو: ان خطاب مشروع الحداثة قد فشل وتصدع وقد انهارت جميع الاسس و القيم التي بُني عليها ، ومنها قد تم الغاء الذات واختفاء الانسان لهذا الحضارة مجرد نواتج لنظام موضوعي لا دخل لارادة الانسان فيه ، ومن هنا قام روجيه غارودي بنقد الغرب وتفنيده للمعجزة اليونانية والتقاليد التي ادعى الانتماء اليها ، فما نتج عن ذلك الا الاستعمار والرأسمالية ، ومنه جاء مطلبه في حوار الحضارات من اجل بناء نظام عالمي جديد يقوم على الانسان والاخلاق هدفه الغاء المركزية الغربية لصناعة مستقبل تشترك فيه جميع الحضارات خاصة اللاغربية ، وهذا من أجل التخلص من الصراع .

الكلمات المفتاح : روجيه غارودي ؛ غرب ؛ أخلاق؛ حوار؛ حضارة .

Abstract: The aim of presenting this research is to determine the role of ethics in establishing a dialogue among civilizations according to Roger Garaudy. This study employs analytical, historical, and critical methodologies., leading to the collapse of all the foundations and values upon which it was built. Among these : Our research findings indicate that the discourse of modernity has failed and disintegrated.outcomes is the negation of the self and the disappearance of the human element, rendering: This civilization is merely the outcome of an objective system devoid of human agency.. In this context, Roger Garaudy criticized the West, deconstructing the so-called "Greek miracle" and the traditions it claimed to inherit, A systemic flaw rooted in Western hegemony. whose outcomes include colonialism and capitalism. Thus, Garaudy called for a dialogue among civilizations to build a new global system centered on humanity and ethics, aiming to eliminate Western centralism and create a future in which all civilizations, especially non-Western ones, participate, ultimately seeking to resolve conflicts

Keywords: Roger Garaudy; West ; Ethics; Dialogue ; Civilization.

[*] **المؤلف المرسل .**

I- تمهيد :

لطالما مثّل الحوار إحدى القضايا الجوهرية التي شغلت اهتمام المفكرين والفلاسفة على مرّ العصور، حيث لم يكن مجرّد وسيلةٍ للتواصل، بل أداةً أساسيةً في البحث عن الحقيقة، وتأسيس منهجيات نقدية تعيد النظر في القيم السائدة. فعند العودة إلى الفلسفة اليونانية في القرن الخامس قبل الميلاد، نجد أنّ التيارات الفكرية المتباينة converged ضمن نسق فلسفي شامل، كان من أبرز معالمه ظهور الأنظمة الفلسفية المتكاملة التي أسّسها كلٌّ من سقراط، وأفلاطون، وأرسطو. وقد تميّز هؤلاء الفلاسفة بقدرتهم على التوفيق بين الاتجاهات الفكرية المتضادة التي أفرزتها الفلسفات الأيونية والإيطالية، مما أسهم في بناء منظومة فلسفية متماسكة ترتكز على مقاربات نقدية للحقيقة والمعرفة والأخلاق.

في هذا السياق، برز سقراط كأحد أهم الفلاسفة الذين جعلوا الحوار أداةً للبحث الفلسفي، مستخدمًا أسلوبيه الشهيرين: التهكم والتوليد، كما يظهر في محاورات أفلاطون، لا سيّما في محاورة مينون التي تتناول الفضيلة، والكتاب الأول من الجمهورية الذي يناقش مفهوم العدالة. أما أفلاطون، فقد واصل نهج أستاذه، متناولًا في محاورة جورجياس الأساليب البلاغية التي استخدمها السفسطائيون في التمويه والتضليل، حيث قدّم تصورًا نقديًا لفكرة العدالة كما عبّر عنها ثراسيماخوس، الذي رأى أنّ العدالة ليست سوى "حق الأقوى"، أي أداةً تُشرعن هيمنة الفئة الحاكمة وتُوطّد سلطتها.

غير أن التحولات التي شهدها الفكر الغربي، خاصةً في العصر الحديث، أفرزت تحديات جديدة للحوار بين الثقافات، لا سيّما في ظل أزمات الحداثة وما بعد الحداثة. فقد أدّت النزعة العلمية والتقنية إلى إقصاء البعد الروحي والميتافيزيقي، مما عزّز حالةً من الفراغ الوجودي والتشرذم الثقافي. ومع تفكّك السرديات الكبرى وانهيار المرجعيات الميتافيزيقية، أضحت أزمة المعنى إحدى الإشكاليات المركزية التي شغلت الفلسفة المعاصرة. وقد أسهمت التيارات البنيوية وما بعدها عبر مفاهيم التفكيك، والتقويض، والأنساق، واللاوعي في صياغة خطاب فلسفي جديد يُعرف بـ "فلسفة موت الإنسان"، التي أعلنت فشل مشروع الحداثة وتهاوي القيم التي تأسس عليها، بما في ذلك مفاهيم الإنسان، والعقل، والعقلانية، والتاريخ، والتحرر. ونتيجة لذلك، باتت العلاقة بين الثقافات والحضارات أكثر توترًا، في ظلّ هيمنة التصورات المادية التي غيّبت البعد الإنساني للحوار، وأدّت إلى ترسيخ خطاب الصدام بدلًا من التفاهم.

في هذا الإطار، برز مشروع روجيه غارودي بوصفه محاولةً فلسفيةً لإعادة تأسيس مفهوم الحوار بين الحضارات على أسس أخلاقية وإنسانية. فقد طرح رؤيةً نقديةً للحضارة الغربية، متسائلًا عن الأسس التي قامت عليها، ومدى مسؤوليتها في تأجيج النزاعات والصراعات الثقافية. وانطلاقًا من رفضه للرؤية الاختزالية التي تحصر التقدّم في البعد المادي والتقني، دعا إلى إحياء القيم الروحية والجمالية المشتركة بين الشعوب، معتبرًا أنّ الدين والفن والتراث الثقافي عناصرٌ محوريةٌ في تأسيس "إتيقا الحوار"، التي من شأنها أن تشكّل بديلًا عن التصادم والصراع.

إشكالية البحث :

على ضوء ما سبق ، تتمحور الإشكالية الأساسية لهذا البحث حول إمكانية اعتبار "إتيقا الحوار" عند روجيه غارودي نموذجًا فلسفيًا لتجاوز أزمة المعنى وإعادة بناء العلاقة بين الحضارات. ومن هنا تطرح الدراسة الأسئلة الآتية :

ما الأسباب التي دفعت روجيه غارودي إلى التأسيس لمشروع "إتيقا الحوار" ؟ ما موقفه من الحضارة الغربية، وكيف فسّر علاقتها بالحضارات الأخرى ؟ هل يمكن اعتبار "إتيقا الحوار" نموذجًا عمليًا لتجاوز الأزمات الحضارية ؟ ما دور الدين والفن في ترسيخ قيم الحوار بين الحضارات ؟ إلى أي مدى يمكن القول بأن مشروع حوار الحضارات الذي طرحه غارودي قابلٌ للتجسيد الفعلي على أرض الواقع ؟

تعتمد هذه الدراسة على مزيج من المناهج الفلسفية التي تتيح مقاربة متكاملة للإشكالية المطروحة، وذلك على النحو الآتي:

- **المنهج التاريخي**: يقتضي هذا المنهج تتبع التطور التاريخي لمفهوم الحوار في الفلسفة، بدءًا من الفلسفة اليونانية التي شكلت الإطار الأولي للجدل الفلسفي، مرورًا بالفكر الحديث والمعاصر، وصولًا إلى رؤية روجيه غارودي. كما يهدف إلى دراسة تأثير التحولات الكبرى، مثل الحداثة وما بعد الحداثة، على مفهوم الحوار وأزمة المعنى في الفلسفة الغربية.
- **المنهج التحليلي**: يعتمد البحث على تحليل نصوص روجيه غارودي للكشف عن الأسس الفلسفية التي استند إليها في تأسيس "إتيقا الحوار"، من خلال تفكيك المفاهيم التي طرحها، ودراسة مواقفه النقدية تجاه الحضارة الغربية، مع التركيز على دور الدين والفن في صياغة مشروعه الفلسفي.
- **المنهج النقدي** : يسعى البحث إلى مساءلة مدى اتساق الطرح الغارودي من الناحية النظرية، ومدى قابليته للتطبيق العملي في ظل التحديات الحضارية الراهنة. كما سيتم مقارنته بمقاربات فلسفية أخرى تناولت العلاقة بين الحضارات، بهدف إبراز نقاط القوة والضعف في رؤيته، وتقييم إسهامه الفلسفي في تجاوز أزمة المعنى التي أفرزها الفكر الغربي المعاصر .

و تكمن أهمية هذا البحث في إعادة النظر في أزمة المعنى ضمن سياق فلسفي نقدي يربطها بإشكالية حوار الحضارات، وذلك من خلال تحليل رؤية روجيه غارودي وإمكاناتها الفلسفية لتجاوز العدمية والفراغ الوجودي. كما يسعى إلى استكشاف سبل بناء خطاب فلسفي جديد يُعيد الاعتبار للقيم الروحية والإنسانية كأساس لحوار حضاري أصيل، في مواجهة التحديات الفكرية التي فرضتها الحداثة وما بعدها.

1. في مفهوم الحوار :

أ– لغة :

جاء في " لسان العرب " " لإبن منظور" : « المجاوبة والتحاور التجاوب ، وتقول كلمته فما أحار الي جوابا ، وما رجع اليّ حويرا ، ولا حويرة ولا محورة ولا حوارا ، أي ما ردّ جوابا ، واستحاره أي استنطقه ، وفي حديث علي كرّم الله وجهه : يرجع اليكما ابناكما يحور ما بعثتما به ، أي بجواب ذلك ، يقال كلمته فما ردّ الي حوارا ، أي جوابا » (ابن منظور، لسان العرب، 1955)

ب–اصطلاحا :

يعرّف " طه عبد الرحمان " الحوار في مقدمة كتابه : " حوارات من أجل المستقبل " : « الحوار يسهم في توسيع العقل وتعميق مداركه بما لا يوسعه ولا يعمقه النظر الذي لا حوار معه ، اذ ان الحوار هو بمنزلة نظر من جانبين اثنين فمعلوم ان العقل يتقلب بتقلب النظر في الأشياء وعلى قدر تقلبه يكون توسعه وتعمقه ، والعقل الذي لا يتقلب ليس بعقل حي » . (عبد الرحمان، حوارات من أجل المستقبل، 2011)

2. في مفهوم الحضارة :

أ- **لغة** : جاء في معجم "**جميل صليبا** " الفلسفي : « **الحضارة في اللغة هي الإقامة في الحضر ، بخلاف البداوة وهو الإقامة في البوادي** » .(جميل صليبا، 1982)

ب- **اصطلاحا** : ان الحضارة عند " **مالك بن نبي** " ماهي الا نتاج فكرة جوهرية تطبع على مجتمع في مرحلة ما قبل التحضر الدفعة التي تدخل به التاريخ ويمكن تعريف الحضارة في الواقع بانها جملة العوامل المعنوية والمادية التي تتيح لمجتمع ما ان يوفر لكل عضو فيه جميع الضمانات الاجتماعية اللازمة لتطوره .(مالك بن نبي، 1992)

3. **موقف غارودي من الحضارة الغربية :**

أ- ما قبل الحداثة : (التقليد الإغريقي ، الروماني ، المسيحي) :

أسس روجيه غارودي سنة 1974 م مجلة معنونة بـ : " البدائل الاشتراكية " وفيها وضّح موقفه من الغرب ، وقد خصص جزء من كتابه : " في سبيل حوار للحضارات " لنقد المركزية الغربية ، فقد ادّعى الغرب الانتماء الى تراث اغريقي ، و روماني ، ومسيحي ، وأنكر كل مصدر شرقي وقال في هذا : « الغرب حادث عارض ، ثقافته مسخ ، لقد بُترت من أبعاد جوهرية ، فمنذ قرون ادعت هذه الثقافة بأنها تنحدر من إرث مزدوج : يوناني ، روماني ، يهودي ، مسيحي ، لقد انبثقت من أسطورة المعجزات الاغريقية ، لأن الحضارة بُترت عمدًا عن جذورها الشرقية : عن تراث آسيا الصغرى» .(غارودي، وعود الاسلام، 1985)

كذلك ان يصطلح على الغرب ماهو سوى تقليد في المجال الأخلاقي والسياسي ، وحتى في مجال الفكر ، والفنون ، وانما هو ولد في بلاد ما بين النهرين ، وفي مصر وآسيا وافريقيا .(غارودي، في سبيل حوار الحضارات، 1999)

كما يعتقد غارودي ان الرومان كانوا يمتازون بـ : القوة العسكرية التي اتاحت لهم نهب العالم وتنظيمهم البيروقراطيين ، فلماذا نتحدث عن تفوّق حضاري ؟ ايضا حسب غارودي نظر الغرب الى الدين – المسيحية – التي تم تهويدها ، بحيث كانت فيها أساس ديني ، فردي يسعى الى الهيمنة ، والتمركز حول الأنا وتهميش الآخر ، وذلك حسبه راجع الى أن : « الباحثون صبوا في قالب الفكر الاغريقي تصورا عن الحياة بعيدا عنها ، غاية الابتعاد عن النزعة الصليبية ، فأدخلوا للغرب مسيحية افسدتها الثنائية اليونانية ، والمثالية على الجانب النظري ، وأصابت بنيات الامبراطورية الرومانية تنظيمها بتحول جذري ، وهذا ما جاء في البيان الذي نشره اثنان وعشرون لاهوتي من العالم الثالث ، عقب الاجتماع المنعقد في دار السلام ، يوم 2/ 12 آب / 1976 م ، ويذكرون : المسيحية قد ولدت في آسيا وانتشرت في افريقيا قبل أوروبا » . (غارودي، في سبيل حوار الحضارات، 1999)

ب-من عصر النهضة :

بعدما عمل غارودي على تقويض المعجزة اليونانية ، سيواصل في توضيح عيوب عصر النهضة والازمات التي خلقها ، وقد عَنون فصل من كتابه : " حوار الحضارات " بـ : الغرب عَرَض وأكد فيه ان عصر النهضة ليس بمعجزة وقد صار تحول في تغي ر طبيعة العلاقة بين الانسان والطبيعة وقد مرت بثلاث مراحل :

- مرحلة تتجاوز فيها قدرة الطبيعة على قدرة الانسان : وفيها يسعى الانسان للحفاظ على البقاء .
- مرحلة سيطرة الانسان على الطبيعة
- مرحلة تجاوزت قدرة الانسان طاقة الانسان : وقد سادت منذ منتصف القرن العشرين. (غارودي، في سبيل حوار الحضارات، 1999)

وقد اعتبر : " فاوست " الرمز المأساوي للثقافة الغربية ، فقد حدّد "كريستوفر مالرو " في : " التاريخ المفجع للدكتور فاوست " شعار الحضارة الجديدة . ويعتبر غارودي بأن الحضارة الغربية منذ القرن السادس عشر حتى نهاية القرن العشروين اتجهت نحو ثلاث موضوعات : وهي كالتالي :

- موضوعة رجحان الفعل والعمل .
- موضوعة رجحان جانب العقل .
- رجحان اللانهائي السيء .

ايضا قام عصر النهضة على افتراض " ديكارت " فقد لُقّب بأب الفلسفة الحديثة فحسب غارودي قد وعدنا بـ : علم يجعلنا سادة الطبيعة ومالكيها ، وجرّاء تأسيسه للكوجيتو : « قلت اني شككت في كل شيء على الاطلاق في شهادة الحواس واحكام العقل ووجود العالم ، غير اني سرعان ما لاحظت انه بينما كنت اريد ان اعتقد ان كل شيء باطل فقد كان حتما وبالضرورة أن أكون انا صاحب هذا التفكير شيئا من الأشياء ... نعم ان شيئا واحد يظل بمناجاة من الشك ، وهو الفكر انا واثق من انني افكر وحتى لو شككت في انني افكر فهذا الشك يقتضي أن افكر أيضا ، وانا حين أشك وحين افكر وحتى حين اخطئ في تفكيري لا بد أن أكون موجودا .. انا افكر فانا اذن موجود ». (ديكارت، 1985)

فقد جعلنا على حد تعبير غارودي اسيادا للطبيعة لكن في شكلها الميكانيكي فقط . وقد مثّل العقل المنغلق (غارودي، حفارو القبور، 2002) ان العلم والتقنية اسيادا وملاكا للطبيعة فنمط حياة الانسان الغربي يهدف الى تحويل الانسان الى منتج أكثر وأكثر فعالية ، مستهلك اكثر واكثر شراهة في رغباته ، تحركه مصلحته الفردية فقط .

فقد اخضع الغرب كل شيء الى تطور العلوم والتقنية فاربعة قرون من الهيمنة العالمية هي اول هيمنة في التاريخ البشري ، فقد تم استبعاد أوبئة مثل الطاعون لكن تم تدمير ستون مليون من البشر ، فقد تم استبعاد أوبئة مثل الطاعون لكن تم تدمير ستين مليون من البشر ، وكل هذه القيم نتجت عنها : الرأسمالية والاستعمار ، وذلك من أجل سيادة النموذج الغربي وهيمنته .

يضيف غارودي ان الثورة الصناعية حققت تقدما في الحروب والتدمير فلقدت طورت السيارات ، ولكنّها تقتل مائتي الف شخص في العام ، كذلك اتاحت الاجهزة ووسائل الزراعة الا ان عدد المجاعة في القرن العشرين أكثر من أي وقت . (غارودي، حفارو القبور، 2002)

ايضا ان الغرب مدين بعصر النهضة للغزو العربي الذي عرف كيف يخلق الشروط الفكرية للازمة لتفتحه ، فهذا الغزو قد جعل من الممكن انبثاق الثقافات القديمة بدءا من الثقافة الهيلينية ، بيد ان العرب لم يقتصروا على احياء الثقافة القديمة فقط ، بل اسهموا اسهام ابداع ضخم في الثقافة العالمية .(غارودي، لماذا اسلمت نصف قرن من البحث عن الحقيقة، 1986)

ج– من الفلسفة الوضعية :

على حد تعبير غارودي ان اسوء فلسفة عرفها التاريخ جاءت مع " اوجيست كونت " ويصرح قائلا : « ان شهادة وفاة الفلسفة التي كانت تدعو الى البحث عن معنى وأهداف فكر وفعل وقّع عليها اوجيست كونت » ، فما سمح لنا بوحدة اعماله ، كان همه الأساسي : الثورة الفرونسية انهت النظام الاقطاعي والكهنوتي : ويعد ذلك تقدما : واقامت نظاما جديد تأسس على العلم والتكنيك والصناعة التي

هي نهاية التاريخ ولا يجب بعد ذلك أن نهدد وجودها بثورة أخرى مثل ثورة 1848 في ذلك التاريخ اعلن كونت شعاره : النظام والتقدم . (غارودي، كيف صنعنا القرن العشرين ؟، 2001)

وان ظهور هذه الفلسفة جاء كتعبير عن روح العصر المادية التي طغت على الفكر الغربي والتي انتجها تطور العلم فلم يعد بوسعنا في العالم الغربي أن نخلط بين الحداثة وانتصار سوق لا حدود لها والعلم أصبح خادم تقنية عمياء . (غارودي، الاسلام، 2001)

وقد انتقد الفلسفة الوضعية باعتبارها : « هذه الوضعية المختزلة تستبعد أسمى أبعاد الحياة ، الحب ، الابداع الفني والايمان » . (غارودي، نظرات حول الانسان، 1983) .

ويبيّن غارودي ان عصر الحداثة قدّس العقل لامكانية حل جميع المشاكل التي تواجه الانسان ، كذلك تم تقديس الكم ، ولم يراع الكيف ، لهذا تمّ تطوير التقنية وسيطر العقل الأداتي ، فظهر مفهوم النهايات : نهاية الميتافيزيقا ، نهاية التاريخ ، موت الانسان ، لهذا يقول " هابرماس " : «المجتمع الحديث يعاني من مشكلة اغتراب الانسان ، اغترابه عن نفسه وعن مجتمعه » . (Habermas, 1990)

ولقد اعتبر" بول ريكور " ان التقنية قتلت الذات الانسانية المبدعة وزعزعت المفاهيم الأخلاقية في قوله الانسان في اطار النموذج التكنولوجي تجرّد من كل ما لا يمت بصلة الى الانسانية ، فتم التحكم والسيطرة على حياته ، كذلك سادت الفلسفة التأملية ، المنحدرة من الكوجيتو الديكارتي عبر كانط وفلسفة ما بعد كانط الفرنسية ، وصولا الى ظاهراتية هوسرل باعتبراها امتداد للفلسفة التاملية . (ريكور، 2001).

وقد حلّ العلم محل الدّين وقد اصبح يتمم عمل الانسان بدون جهده ، كذلك تم الانتقال من المعنى الى اللامعنى ، وعند قام غارودي باستقراء التاريخ وجد ان العلم التجريبي قد نقله الغرب عن غيرهم فأخذوا الوسائل وأهملوا الجانب الروحي ، لذلك يسخر قائلا : « علمنا الذي ندعوه بالعلم بدلا من أن نسميه بكل بساطة بالعلم الغربي » ، فقد ميز بين العلم الغربي والإسلامي . فقد اتجه على يد الغرب الى الاضرار بالطبيعة والانسان .(حلمي، 2005)

د- من الظواهرية :

يمثل هذه المدرسة : " ادموند هوسرل " وتعرف على أنها : مدرسة نفسية تعتقد ان الادراك لا يتم الا بالعاطفة والرغبة ، فالعواطف توجه عقلنا وحواسنا وذواتنا نحو موضوع معين وتساعدنا على ادراكه ، وهذا ما يدعى بالقصدية فهي : وعي بشيء ما ، وقد اعترف غارودي باسهامات هوسرل التي قدمها خاصة في تشخيصه لأزمة العلوم ، لكن نقده في قوله : « فضل هوسرل قائم في أنه لفت انظارنا الى ان الخارج مفهوما على هذا النحو سيكون امرا مستحيل التصور في اسهامه في تعريف الحقيقة على انها حركة ومراجعة وتعدي ، فالحقيقة عنده ليست شيء بل ديالكتيك وفق هذا ديالكتيك عملي مرتبط بالفعل » و هذا ماينتج اهمال تاريخ الانسان ، ويقول في هذا الشأن : « فمذهب الظاهريات عنده يجري خارج الزمان بعيدا عن التاريخ » . (غارودي، نظرات حول الانسان، 1983)

هـ- من الوجودية : ان الفلسفة الوجودية حسب روجيه غارودي بالرغم من ان هدفها الثورة على الوضع وحل الازمات التي عانى منها الانسان بعد الحرب العالميتين ، الا أنها مجرد شعارات لم تجسد على ارض الواقع ، فالحرية التي كانت جوهر الوجودية بحيث الوجود أسبق من الماهية ، والانسان يختار ماهيته بمحض ارادته لانه حر حرية مطلقة ، لكنها كانت مجرد حرية ميتافيزيقية خارج التاريخ ، والانسان قادر على تجاوز الحتميات وتغيير الظروف ، لأن الحرية فاعلية وقدرة على الابداع ، لتغيير الحاضر و المستقبل .

و- من البنيوية : لقد كانت تركز على البنية و مفهومها : «يشير الى نظام لعلاقات داخلية ثابتة يحدد السمات الأساسية لشيء ويضم الكل المتكامل بحيث لا يمكن اختزاله الى مجموع بسيط » . (سيف، 1981)

ويعرفها غارودي على انها : « منظومة من علاقات وقواعد تركيبية ومبادلة تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة تعني هذه العلاقات وهذه القواعد معنى كل عنصر من العناصر » (غارودي، البنيوية فلسفة موت الانسان، 1969)

لكن حسب غارودي هي فلسفة مغلقة لأنها تركز على الجانب المادي ، دزن اعتبار الجانب الذاتي ، ويقول في هذا : « تزعم البنية المذهبية والمجردة أنها ترد الى كل واقع الى البنية دون ان ترجع ابدا البنية الى النشاط الانساني المولد لها ، ومن دون ان تعرف ابدا كيف تقتضي ذلك بنيوية جديدة بان المنهج البنياني لا يمكن ان يدل على خصوبته الا بتكامله مع المنهج التكويني » ، فمفهوم البنية يؤدي الى فلسفة موت الانسان ويؤدي الى ازمات الانسان المعاصر ، ويعيب على هذا المنهج عدم تركيزه على الارادة والحرية ويؤدي الى الاغتراب ، وهذا ماأكده البنيويون مثل : " ليفي شتراوس " و " ميشال فوكو " لكنهم فهموا الوجود ليس بالقياس على الانسان ، فبحثوا على الموضوعية ، ولكن حسب غارودي موضوعية تصور العالم بدون انسان وأهملت الابداع والفعل للخلاق للانسان ،كذلك قتلت الوعي وجعلت غيابه شرط أساسي لنجاح تجارب المختصين في العلوم الانسانية والاجتماعية ومن هنا عبّر غارودي تكون البنية قد قتلت الانسان . (الدراجي، 2011)

ان اهم ما انتجت الحضارة الغربية أو كما يدعوها غارودي : " الشر الابيض "كما ذكرنا سابقا : الرأسمالية والاستعمار وبها تم تصنيف البلدان الى : بلدان متطورة – بلدان نامية – بلدان في طور النمو – بلدان متخلفة حتى يتم التحكم فيها واستعمارها ونظرا لهذا الفرق الكبير فإن الغرب لا يترك مجالا للحوار وتبادل الثقافات وهذا نتيجة استغلال هذه الدول الذي يعتمد على الرأسمالية وقد تطور حسب غارودي بمراحل : ابادة الهنود ابادة جماعية ، نخاسة العبيد السود الذي كان نتيجة قتل الهنود الحمر من طرف امريكا ، فأصبحت تحتاج الى اليد العاملة مما أدى الى جلبهم من افريقيا مقابل تقديم بعض السلع الى بلدانهم وهذا من سوء انواع الاستغلال ، ثم بعد ذلك تم استغلالهم داخل اوروبا .

وبعد التفوق العسكري في القرن 19 م اتجه الغرب الى حركات استعمارية ودعمتها بحجج اقتصادية مثلا من خلال توفير العمل ، ومن نواحي انسانية وثقافية بحيث تساعد الدول الاخرى على بناء حضارتها ، ونواحي سياسية .

4. حوار الحضارات :

بناءا على نقد غارودي للغرب نادى بطلب أخلاقي يتمثل بحوار الحضارات من أجل بناء نظام عالمي جديد يقوم على الانسان والقيم الاخلاقية ، هدفه الغاء المركزية الغربية ، والمساواة بين الشعوب ، وصناعة مستقبل تشترك فيه جميع الحضارات خاصة الثقافات اللاغربية ، وقد كانت الارهاصات الاولى لحوار الحضارات مع محاولات لفهم الشرق مثل ماكتبه : " غوته " و " نوفاليس " و" همبولت " و " دولاكروا " للتاكيد على قيمة الشرق وابداعه .

ينادي غارودي في مشروعه الكوني والذي نادى به في جل مؤلفاته وخصص له كتاب بنفس الاسم والذي أشرنا له سابقا ، بتكامل حضاري لاجل التخلص من الصراع ويبشر بنظام عالمي جديد تقوم فيه العلاقات بين الحضارات على اساس التفاعل والتكامل والتعايش الانساني لا على اساس الصدام الثقافي بينها بين حضارات الشرق والغرب خصوصا ، من أجل خدمة الانسانية وانتشالها من مأزق الحروب والدمر والزوال (عمراني، 2011)

فقد حاول روجيه غارودي ان يجد اطار وناظم معرفي بوحد بين جميع الاتجاهات يعبر عن رؤية توحيدية للإنسان ، وضمن هذا الاطار الفكري ينحدر مشروعه الكبير حول حوار الحضارات الذي راى فيه المشروع البديل للحضارة الغربية او مشروع الامل كما اطلق عليه في احد مؤلفاته .(Garaudy, 1976)

ان الحل الأمثل للخروج من الأزمات التي عاشها الانسان المعاصر هو الحوار الحضاري الثقافي الديني ، فهذا المشروع حسبه مشروع كوني فيه أمل لمستقبل الانسان ، ولبناء حضارة تقوم على تفعيل الحوار ، فقد آمن بلغة الخطاب من أجل التفاهم ، والتعايش السلمي ، لتحقيق حضارة انسانية ويعرف غارودي حوار الحضارات بـ : « اخصاب متبادل بين حكمة وكذلك ثورات اسيا وافريقيا والاسلام وامريكا اللاتينية وبين ما يماثلها في الغرب » . (المحمداوي، فلسفة التاريخ جدل البداية والنهاية، 2012)

وحسب غارودي الحوار بين الحضارات وحده يمكن أن يولد مشروع كوني ينسق مع اختراع المستقبل وذلك بغية ان يخترع الجميع مستقبل الجميع . (غارودي، في سبيل حوار الحضارات، 1999)

فهذا المشروع يمثل البديل للنموذج الغربي السائد الذي آل الى الافلاس ، وغاية هذا المشروع هو التفتح على الاخر وهذا ما وضحه في قوله : « فالحوار الحقيقي يوجد عندما يكون كل محاور مقتنعا منذ البدء ان ثمة شيئا عليه أن يتعلمه من الآخر » .(غارودي، الاسلام، 2001)

والهدف من الحوار هو الكشف على القيم المطلقة بحيث تكون هذه القيم هي الوحيدة القادرة في الوقت الحالي على السماح لنا بالهروب من الغابة الانتحارية ، غابة الفرديات والوطنيات والتعصبات والمعتقدات والاحزاب . (غارودي، اصول الاصوليات والتعصبات السلفية، 1996)

ويوجد اسباب تعيق الحوار وتحيل دون تحققه او تجعله عقيم ومن ابرزها التعصّب ، فحوار الحضارات يتيح نزع الصفة الجبرية عن المستقبل والتدرب على تصور امكانات اخرى وتحقيقها والعثور من جديد على توازن مع الطبيعة .

والحوار لا يعني تهافت فكر الاخر والذوبان فيه ، ولا احتوائه في الفكر الخاص ، بل يعني أن اجعل من نفس موضوع التساؤل لكي اتقدم في لقائي مع الاخر ، ولا وجود للحوار بدون هذا التعاطف المنهجي الذي يجعلك تشعر بفكر الآخر من الداخل . (غارودي، نظرات حول الانسان، 1983)

ان وضع العالم يفرض علينا أحد الخيارين :

- فإما أن نختار عدم الوعي بفوضى حرب الجميع ضد الجميع والتي تقود الى الموت .
- وإما الوعي بالاولوية المطلقة من أجل انقاذ الأمل أي الحياة . (غارودي، كيف نصنع المستقبل ؟، 2001)

ويصرّح غارودي ان المداولات ضرورية لايقاظ الوعي على المشكلات الناشئة بجميع ابعادها وجميع نتائجها ، فالمرحلة الاولى لا يمكن أن تكون الا مرحلة المبادرة باقامة حوار حقيقي بين الحضارات : بين حضارات الشرق ، والغرب والجنوب .(تيزيني، 1983

ان حوار الحضارت يكافح عزلة أنانا الصغيرة ويبرز واقع الأنا الحقيقي الذي هو علاقة مع الاخرين وعلاقة مع الكل ، وهو يعلمنا الا نتصور المستقبل على شكل التقنية بل هو حياة جديدة جدة تامة بنسك اللاأنا ، اللاعمل واللامعرفة ، ان حوار الحضارات يساعدنا على

ان ننفتح في الصعيد الثقافي على افاق لا نهاية لها في المنظور الذي توحي به في جميع المجالات أحدث التجددات الثقافة الغربية وهو ايضا وعي بأن العمل ليس وحده مصدر جميع القيم ، بل وراءه يوجد العيد واللعب والرقص ، بوصفهم رموز للحياة ، لعلنا نستطيع ان نتعلم من جديد حرية جديدة لا تتحقق الا مع الاخرين في الحب لا في محرد المطالبة الفردية ، حرية اساسها تفضيل القصيدة والابداع على مجرد المشروع التقني والمفهوم المجرد .

5. نماذج جسدت حوار الحضارات :

اختار نماذج من كل قارة كيف جسّت هذه النماذج حوار الحضارات الحقيقي من خلال ارادة التضحية الصادرة عن الايمان ففي افريقيا : " تنزانيا " والجزائر " وفي آسيا : الهند" و " الصين الشعبية " ، وفي" امريكا اللاتينية " يقف على تجارب من " البرازيل " و " بوليفيا "

أ- الجماعية الافريقية :

يختار غارودي انموذج تنزانيا بحيث تسود روح الجماعة وتقوم على مبادئ هي كالتالي :

- الاحترام المتبادل : بحيث يجب ان الفرد جزء من الكل اي الاخر .
- نظام التملك : ملكية الارض ملكية جماعية ومشتركة .
- العمل واجب الجميع . (غارودي، في سبيل حوار الحضارات، 1999)

ب- الجزائر :

وقد ركز غارودي على ميثاق الجزائر الذي صدر 1964 م من طرف جبهة التحرير الوطني ، وهو حسب غارودي رئيسيا في حوار الحضارات خاصة في جانبه الديني الاسلامي ، وقد استشهد من الميثاق : « من الجلي ان الاسلام يمثل حصنا من امنع الحصون ضد جميع محاولات سلخ الشخصية ولقد وجد الشعب الجزائري في الاسلام المناضل الصلب الذي تحركه روح العدالة والمساواة ، وجد ملجأ في أحلك ساعات السيطرة الاستعمارية ، ومن منح الطاقات المعنوية وهذه الروحانية التي صانته من اليأس واتاحت له النصر » .

ج- الهند :

اعتبر غارودي ان السياسة التي اتبعها " سانتا غراها غاندي " في الهند تقوم على فكرة العمل وقد وضع ثلاثث عوامل لتحقيق هذا العمل وهي : الحقيقة ، اللاعنف ، الألم الشخصي ، الالمقبول قبولا حرا . ومنه يبين دور غاندي في حوار الحضارات وهذا ما ينقله غارودي عن غاندي : « انني لا أؤمن بألوهية فيدا الحصرية ، انني أؤمن بأن التوراة والقران هي من وحي مثل وحي الفيدا ... لا سياسة دون دين » (غارودي، في سبيل حوار الحضارات، 1999)

ايضا جاء على لسان غاندي : « وليس في وسعي ان احيا حياة دينية دون ان تطابق هويتي ، هوية الانسانية باسرها وهذا يتعذر دون الاسهام في الحياة السياسية ... اني واثق ان الانسانية تؤلف كلا واحدا وان لها بالرغم من تعدد الاجساد روحا واحدا »

د- أمريكا اللاتينية :

قدم غارودي شخصيتان من امريكا اللاتينية ، قاما بثورة تحررية وهما: " باولو فيريري " (1921 م . 1997 م) فقد جعل التربية رسالة سامية تهدف الى اصلاح التعليم ومحو الامية ، وجعلها كممارسة للحرية ويذكر :« ان قوام التوعية يتمثل في ادراك التناقضات السياسية والاقتصادية والوقوف في وجه عناصر الاضطهاد الموجودة في الواقع » .

أما لاهوتيي التحرري : " غوستافو غوتيرز " فحسب غارودي قد قام من خلال فلسفته بلاهوت جديد والذي يؤسس لحوار الحضارات في قوله :« ان على الحب اذا اراد ان يعدو كليا في وجه الخطيئة الموضوعية وهي لم تبقى خطيئة فردية بل تاريخية نظام معين عليه ان يقضي بتحرير فريق من اضطهادهم وتحرير الاخرين من سلطاتهم الطاغية وثرواتهم وهذه الثروات والسلطات تمثلان شكلان متلازمان في الخطيئة الموضوعية ذاتها » . (غارودي، في سبيل حوار الحضارات، 1999)

هـ- الصين :

لقد كانت الثورة الثقافية التجديدية التي قادها : " ماو تسي تونغ " ترتكز على الاشتراكية والشيوعية كنمط للانتاج والحياة والابداع ، وليس كاشتراكية علمية مفرغة من مقال شعري ، فقد حاولت الصين خلق اشتراكية نوعية تتسم بالمبادئ الثقافية للبلد من خلال :

أنها اظهرت صفة الكلية والشمول ، ولاحظ غارودي ان الاستراتيجية التي تقوم عليها :

التجسيد الواقعي لسلوك الافراد الاجتماعي ، وهذا من خلال تجاوزها للتراث المشؤوم السابق: التراث التقليدي : مجابهة الفكرة الكونفشيوسية التي كانت تبرر الصبر على النظام السائد ومراتب التسلسل الاجتماعي :

التراث الرأسمالي : الذي انتشر في ساحل الصين .

التراث التحريفي : على الطريقة السوفياتية التي تزعم فرض اشتراكية غربية هدفها تجاوز الراسمالية .

لهذا كانت ثورة ثقافية فعلية .

6. دور الدين في التأسيس لحوار الحضارات :

لقد مثل البعد الديني عند غارودي مطلبا هاما من متطلبات الحضارة فقد نظر اليه انه يساهم في اكمال مشروع حوار الحضارات وجب الاشارة الى ان غارودي كان يعتنق المسيحية في البداية ، ثم انتقل الى الافكار الماركسية ، ثم أعلن اسلامه : « أحب ان اقو لان انتمائي للاسلام لم يات بمحض الصدفة بل جاء بعد رحلة عناء وبحث ، تخللتها منعطفات كثيرة حتى وصلت الى مرحلة اليقين الكامل ، والخلود الى العقيدة التي تمثل الاستقرار ، والاسلام في نظري هو الاستقرار » .(غارودي، لماذا اسلمت نصف قرن من البحث عن الحقيقة، 1986) .

لقد قام غارودي بالدعوة الى وحدة الاديان قبل اسلامه في مجلة " البدائل الاشتراكية " ، وبعدها من خلال تأسيسه للمعهد الدولي لحوار الحضارات 1976 م ، وبعدها في مؤلفه : " في سبيل حوار الحضارات " الذي أكد على ضرورة الوحدة بين الديانات الثلاث : الاسلامية ، المسيحية ، اليهودية ، وانتشرت الفكرة التي دعا اليها بعد اسلامه بحيث قام بانشاء مركز البحوث الاسلامية في " قرطبة " وعقد ندوة في شهر سبتمبر 1986 م عنوانها : " **ابراهيمية كبيرة** " (داود، 1998)

ايضا قد قام بحوار مع مجلة بحيث من خلاله اكد على وحدة الاديان من خلال تجربته الشخصية ، فالحوار الحضاري عند غارودي لم يقتصر فقط على ذلك بين الثقافات وقد اشار في كتابه " **وعود الاسلام** " انه لم يدّع انه يؤسس دينا جديدا بل يعني : « ان لا نعبد الا الها واحدا ، وأن نترك المعتقدات الباطلة الطيفية والطقوس التي لاحياة فيها ، ولم يكن ذلك استبعاد جميع اشكال الشرك بتعدد الالهة وعبادة الاوثان و انما خضوع كل سلطة وكل ملكية وكل معرفة لمفهوم النسبية » **25** (غارودي، وعود الاسلام، 1985)

7. دور الفن في الحوار بين الحضارات:

أشاد غارودي بالفن الاسلامي ، فالفصل الرابع من كتاب : في " سبيل حوار الحضارات " حمل عنوان : كل الفنون تؤدي الى المسجد والمسجد الى الصلاة ، وقد أكد ان الفن الغربي ومنذ عصر النهضة قد استفاد من مصادر لاغربية خاصة الفن الافريقي والاسلامي ، ويقول في هذا الصدد : « نشاهد ان تأثير الثقافات اللاغربية في الفن الغربي تأثيرا لا مراء فيها منذ عصر النهضة » (غارودي، في سبيل حوار الحضارات، 1999)

ويشير الى عدم تعارض بين الفن والدين بقوله : « المسجد باحجاره المنقوشة والمزخرفة والتي تبدو كانها خاشعة لله تصلي له ، هو مركز اشعاع كافة نشاطات الامة الاسلامية هو نقطة الالتقاء التي تتجه اليها كافة الفنون » .(غارودي، الاسلام دين المستقبل، 1983)

يعزز الفن من قيم الحوار بين الحضارات فيقول : ان نظرة ولو سطحية على الفن الاسلامي في العالم تبين وحدته العميقة فحينما نعن النظر في اي بناء نطلع عليه فاننا نشعر بالتجربة الروحية نفسها تعيش فيه ، بالنسبة لي من مسجد قرطبة الكبير ، الى جوامع تلمسان الصغير والى مسجد القرويين في فاس ... فانني كنت دائما أشعر وبشكل حي أن كل هذه المباني قد بناها شخص واحد ، واستوحاها من الاساسيات ذاته ، وتلبية لدعوة اله واحد » .

وقد ركز غارودي على الفن باعتباره ان الجمال يستند الى الاخلاق والمبحث الجمالي مطلب ادراك الكون بوصفه كلا ، وان علاقات الانسان بالانسان ، لا توجد الا بقدر ما يدرك الكون على انه كل وحيث يقدر المرء على الاتحاد بهذا الكل وبالتالي مع الانسان الاخر داخل جملة الطبيعة والانسان ، والفنان حسه قادر على ابداع صور الوحدة التآلف ومنها القدرة على الحوار والاعتراف بالاخر .

وجهات نظر ناقدة أو بديلة :

لكن من ناحية تجسيد هذا المشروع على ارض الواقع ، فقد وجّهت له انتقادات خاصة من قبل المفكر اللبناني " علي حرب " ، خاصة في مقال نشرها في مجلة " البيان " الالكترونية تحت عنوان : " **روجيه غارودي تقلبات ومفارقات** " نلخصها كالتالي :

يرى " علي حرب " أنه قد وقع في الايديولوجيات بالرغم من انه أراد التخلص منها ، كذلك بالرغم من تناوله لعدة موضوعات إلا أنه لم يجدد في الفلسفة ،على عكس الفلاسفة المعاصرين مثل : "ميشال فوكو" ، أما من ناحية أخرى فإسلامه أصلا يعزز النرجسية الثقافية لدى المسلمين على نحو يحول بينهم وبين الخروج من حالة التخلف ، لأن التحدي المنشود هو التخلص من النرجسية الأحادية بتأسيس الحوار بالذي يفتح آفاق للتواصل والتعايش السلمي .

أما من ناحية حوار الاديان لغارودي والذي أثار جدالا واسعا من خلال : " **الابراهيمية** " التي دعى اليها ، فالكثير هاجم الدعوة واعتبرها ديلا للماسونية ، او الماسونية بثوب جديد ، ومنهم : " أنور الجندي " في كتابه : " تأصيل اليقظة وترشيد الصحوة " بحيث يقول : « هذا كله في مواجهة هذا التحرك الجديد الذي بدأه عدد من رهاتنة الصهيونية ، وتورط فيها أخيرا روجيه غارودي ، الذي استطاع الان ان يحصل على قلعة من قلاع قرطبة لاقامة مقر لهذه الدعوة يجمع فيه قسّيسا ، و أحبارا وبعض المسلمين ، وهذا يمكن أن يتحقق وهذا يمكن أن يحقق رغبة الصهيونية المالية لأول مرة في الجلوس على موائد الحوار مع المسلمين ، وخاصة هي تبدأ من منطلق خطير هو الابراهيمية .

أمّا في كتاب : " **شخصيات استوقفتني** " لـ : " مُحَمَّد البوطي " دافع عنه ، واعتقد ان ما نُسب اليه من آراء ليس له أساس من الصحة ، وحتى ان صُدر عن غارودي فقد يكون بسبب خطأ في الفهم الناتج عن دخوله الجديد للاسلام ، لكن المسلمين بالغوا في الاحتفاء بفكره الديني ، لهذا فهم من يتحمل المسؤولية . (سعيد، 1999)

أن بعض المفكرين يرون أن مشروعه يظل مثاليًا. فعلى سبيل المثال، يجادل " صاموائيل هنتنغتون " بأن الحضارات بطبيعتها متنافسة، وأن الاختلافات الثقافية والدينية تجعل الصدام أكثر احتمالًا من التفاهم .

ففي صيف 1993 م نشرت صحيفة شؤون خارجية مقالا يحمل عنوان : " صدام الحضارات ؟ " لمؤلفه : " صموائيل هنتنغتون " وقد اثار جدلا كبيرا ، وقد اكمل أفكاره و نظمها في كتاب : " صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي " بحيث يتكون هذا الكتاب من اثني عشر فصلا تنقسم على خمس أجزاء ، جميعها تصب في توسيع الافتراض الرئيسي للكتاب بحيث : ان الثقافة او الهوية في أوسع معانيها الهوية الحضارية هي التي تشكل نماذج التماسك والتفكك والصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة .

ان هذا الطرح يعتبره هنتغتون تفسيرا لتطوير السياسة العالمية بعد الحرب الباردة وان قيمة هذا الطرح تكمن في تزويدنا برؤية أكثر دلالة بحيث نرى من خلالها التطورات الدولية بشكل افضل من البدائل النظرية الأخرى ، وهو يقر بحدود نظرية صدام الحضارات فيقول : « فليس هنالك اطار نظري صالح الى الأبد » . (هنتغتون، 1999)

الخاتمة :

إن مشروع "إتيقا الحوار" الذي طرحه روجيه غارودي لا يُعد مجرد تنظيرٍ فلسفيٍّ حول العلاقة بين الحضارات، بل هو استجابةٌ فكريةٌ وأخلاقيةٌ لأزمةٍ حضاريةٍ عالميةٍ باتت تهدد الوجود الإنساني ذاته. لقد انطلق غارودي من نقده الجذري للحضارة الغربية، التي رآها متورطةً في نزعةٍ استعلائيةٍ وأحاديةٍ جعلتها تتعامل مع الحضارات الأخرى بمنطق الإقصاء والتشييء بدلًا من الاعتراف والتفاعل المتكافئ. وفي مقابل هذا الاختلال، قدّم الحوار كبديلٍ يعيد رسم العلاقات بين الثقافات على أسسٍ قائمةٍ على التعددية والتكامل بدلًا من الصراع والهيمنة.

وفي هذا السياق، لم يكن الدين والفن مجرد عناصر ثقافية عابرة، بل شكّلا في نظره وسيلتين أساسيتين لترسيخ قيم الحوار والتواصل بين الشعوب. فالدين بما يحمله من قيم كونية، قادرٌ على تجاوز الانقسامات الأيديولوجية الضيقة، كما أن الفن يمثل لغةً إنسانيةً عابرةً للحدود تُقرّب بين البشر عبر الإبداع والرمز الجمالي المشترك.

غير أن السؤال المركزي الذي يفرض نفسه هو: هل يمكن تجسيد هذا المشروع فعليًا في الواقع؟ إن إمكانية تحقيق حوارٍ حضاريٍّ حقيقي تتطلب شروطًا جوهرية، أهمها الاعتراف المتبادل بين الشعوب، وإعادة بناء العلاقات الحضارية على أسس العدالة والتكافؤ، بدلًا من منطق الاستغلال والاستتباع. ورغم العقبات التي تفرضها التفاوتات السياسية والاقتصادية والموروثات التاريخية المثقلة بالصراعات، يظل مشروع غارودي قابلاً للتحقق شريطة أن يتحول الحوار من مجرد خطابٍ نظري إلى ممارسةٍ سياسية وثقافية حقيقية. بذلك، لا يكون "إتيقا الحوار" مجرد أملٍ طوباوي، بل ضرورةً تاريخيةً تُمكّن البشرية من تجاوز أزماتها الحضارية واستعادة وحدة المصير الإنساني في ظل عالمٍ قائمٍ على التعايش والاحترام المتبادل .

إن تحقيق "إتيقا الحوار" كمشروع فلسفي وإنساني يتطلب تفعيل استراتيجيات أكاديمية وعملية تُترجم المبادئ النظرية إلى سياسات واقعية، تعيد تشكيل العلاقات بين الشعوب على أسس الاحترام المتبادل والاعتراف بالتعددية الحضارية كشرط أساسي لاستقرار العالم ومستقبله.

التوصيات :

تبعا للنتائج المتوصل اليها من خلال هذه الدراسة فإننا نقترح الآتي :

✓ إدماج "إتيقا الحوار" في مناهج التعليم :

- تطوير مقررات دراسية تعزز قيم الحوار والانفتاح الثقافي، خاصة في الفلسفة وعلم الاجتماع والعلوم السياسية.
- إدخال دراسات مقارنة حول الحضارات المختلفة لتفكيك الصور النمطية وتعزيز الفهم المتبادل.

✓ إقامة مراكز بحث متخصصة في حوار الحضارات :

- إنشاء مراكز أكاديمية متعددة التخصصات لدراسة العلاقات بين الثقافات وتقديم توصيات لصناع القرار.
- تنظيم ورش عمل ومؤتمرات دولية لتفعيل الحوار بين الباحثين والمفكرين من مختلف الحضارات.

✓ تعزيز الدبلوماسية الثقافية من خلال الفن والدين :

- دعم المشاريع الفنية (المعارض، الأفلام، المسرح) التي تبرز التعددية الثقافية وتعزز الحوار بين الشعوب.
- تعزيز التعاون بين المؤسسات الدينية المختلفة لنشر خطاب التسامح والاعتراف المتبادل.

✓ استخدام التكنولوجيا لتعزيز الحوار الحضاري :

- تطوير منصات إلكترونية مفتوحة للحوار الأكاديمي والثقافي بين الباحثين من مختلف الدول.
- دعم الذكاء الاصطناعي في تحليل الخطابات الثقافية وتحديد العوائق التي تعيق التواصل بين الحضارات.

✓ إطلاق مشاريع توأمة بين الجامعات والمؤسسات الثقافية :

- إنشاء شراكات أكاديمية بين جامعات من ثقافات مختلفة لتبادل الطلاب والأساتذة والأبحاث.
- تشجيع برامج التبادل الثقافي بين الشباب لتعزيز الفهم المتبادل والتعايش.

✓ تحليل التحديات الواقعية للحوار الحضاري :

- دراسة أثر العوامل الاقتصادية والسياسية على الحوار الحضاري، واقتراح سياسات عملية لتجاوز العراقيل.
- تحليل تأثير العولمة على العلاقات بين الثقافات، مع تقديم استراتيجيات لتعزيز التنوع الثقافي بدلًا من الهيمنة.

✓ إعادة قراءة التراث الفكري للحضارات المختلفة :

- تشجيع الأبحاث التي تبرز مساهمات الحضارات غير الغربية في بناء الفكر الإنساني.
- إعادة ترجمة ونشر الأعمال الفكرية والفلسفية من مختلف الثقافات لتعزيز التلاقح المعرفي.

✓ إشراك صناع القرار في تطبيق "إتيقا الحوار" :

- تقديم مقترحات عملية للحكومات والمؤسسات الدولية لتعزيز سياسات تحترم التعددية الثقافية.
- تطوير خطط تعليمية وإعلامية تعزز ثقافة الحوار وتحارب النزعات الاستعلائية والتعصب الثقافي.

الإحالات والمراجع :

1. Garaudy, R. (1976). Le projet espérance. Paris: Robert Laffont.p 205 .
2. Habermas, Y. (1990). Ecrits politiques. (R. Rochlitz, & Christian Bouchindhomme, Trads.) paris: Flammarion.p54.

3. ابن منظور. (1955). **لسان العرب** (ط 1). بيروت: دار صادرة.ص 1043 .
4. البوطي مُحَّد سعيد .(1999) . شخصيات استوقفتني (ط1).بيروت.دار الفكر المعاصر .ص215.
5. بول ريكور. (2001). **من النص الى الفعل** (ط 1). (مُحَّد برادة، و بورقية حسان ، المترجمون) القاهرة: عين للدراسات والبحوث الانسانية الاجتماعية .ص 20،
6. جميل صليبا. (1982). **المعجم الفلسفي** (الجزء1). بيروت: دار الكتاب اللبناني.ص 476.
7. روجيه غارودي. (1969). **البنيوية فلسفة موت الانسان**. (جورج طرابيشي، المترجمون) بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر .ص 17 .
8. روجيه غارودي. (1983). **الاسلام دين المستقبل**. (عبد المجيد بارودي، المترجمون) بيروت: دار الايمان للطباعة والنشر. ص 133 .
9. روجيه غارودي. (1983). **نظرات حول الانسان**. (يحي هويدي، المترجمون) مصر: المجلس الاعلى للثقافة .ص 221 .
10. روجيه غارودي. (1985). **وعود الاسلام** (ط). (ذوقان قرقوط، المترجمون) بيروت: دار الرقي.ص 35 .
11. روجيه غارودي. (1986). **لماذا اسلمت نصف قرن من البحث عن الحقيقة**. (مُحَّد عثمان الخشت، المحرر) القاهرة: مكتبة القران للنشر والطبع والتوزيع.ص 70 .
12. روجيه غارودي. (1996). **اصول الاصوليات والتعصبات السلفية**. مصر: مكتبة الشروق.ص 73 .
13. روجيه غارودي. (1999). **في سبيل حوار الحضارات** (ط4). (عادل العوا، المترجمون) بيروت: عويدات للنشر والطباعة. ص 179 .
14. روجيه غارودي. (2001). **الاسلام** (ط 2). (وجيه اسعد، المترجمون) بيروت: دار الفارابي.137 .
15. روجيه غارودي. (2001). **كيف صنعنا القرن العشرين ؟** (ط 2). (ليلى حافظ، المترجمون) القاهرة: دار الشروق.ص 105 .
16. روجيه غارودي. (2001). **كيف نصنع المستقبل؟** (ط 2). (منى طلية، و مغيث انور، المترجمون) القاهرة: دار الشروق.ص 135 .
17. روجيه غارودي. (2002). **حفارو القبور**. (عزة صبحي، المترجمون) القاهرة: دار الشروق .ص 40.

18. رينيه ديكارت. (1985). **مقال عن المنهج** (ط 3). (محمود محمد الخضيري، المترجمون) مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب . ص 214.

19. زروخي الدراجي. (2011). **المذاهب الفلسفية الكبرى** (ط 1). الجزائر : دار صبحي.ص 266.

20. صموائيل هنتغتون. (1999). صدام الحضارات واعادة بناء النظام العالمي. ليبيا : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان .ص 93.

21. طه عبد الرحمان. (2011). **حوارات من أجل المستقبل** (ط 1). بيروت: الشبكة العربية للابحاث والنشر .ص 10 .

22. الطيب تيزيني. (1983). **روجيه غارودي بعد الصمت** (ط2). بيروت : دار ابن خلدون.ص 25 .

23. عبد المجيد عمراني. (2011). **التثاقف في زمن العولمة**. باتنة، الجزائر : منشورات مخبر حوار الحضارات والعولمة.ص 132 .

24. عجك بسام داود. (1998). **الحوار الاسلامي المسيحي : المبادئ _ التاريخ _الموضوعات _ الاهداف** (ط 1). القاهرة : دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع.ص 438 .

25. علي عبود المحمداوي. (2012). **فلسفة التاريخ جدل البداية والنهاية** (ط 1). لبنان : ابن النديم.ص 616 .

26. لوسيان سيف. (1981). **البنيوية والماركسية** (ط1). (عبد الحميد عبدالله، المترجمون) بيروت: دار ابن خلدون .ص 19 .

27. مالك بن نبي. (1992). **مشكلة الافكار في العالم الاسلامي** (ط1). (بسام احمدشعبو، المترجمون) دمشق : دار الفكر.ص 41.

28. مصطفى حلمي. (2005). **الاسلام والمذاهب الفلسفية** (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.ص 315 .